قوله لقوله سلك الطريق سلوكا معنويا والمراد من الحقيقة ليس ما هو المرادف للماهية بل المراد منه المعنى المقصود من الشيء فمعنى قوله حقيقة الحمد هو المعنى المقصود من الحمد فحاصل هذه العلة هو ان المعنى المقصود عند محققي الصوفية اظهار الصفات فذلك الاظهار ان كان بالقول المخصوص فيكون سلوك الطريقة لفظا ومعنى وان كان بغيره كما في هذا المقام فيكون ذلك السلوك معنويا فقط

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قوله المنة علينا في سلك طريق الحمد بالحديث معنى لا لفظا لان
حقيقة الحمد عند المحققين اظهار صفة الكمالية دون القول المخصوص
لا يقال كيف يصح الثناء بما هو مذموم عقلا وشرعا اذ قد قيل المنة
تهدم الصنيعة وقال الله تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
لانا نقول هذا القول لمجرد اعتراف بانه عرف حق المنعم وبيان
واستحقاقه بانه حقيق بان يمن علينا بهذه النعمة الجليلة لا اخبار
بانه من علينا منة على ان المذموم هو من توبيخ لا من تنبيه و
كيف وقد ورد في القرآن بل الله يمن عليكم فلا حاجة الى ان يقال
امتنان العباد قبيح لا من الله تعالى فان افعاله تعالى لا تتصف
بالقبح واما ما قال المنة تهدم الصنيعة فيشعر ان هذا المقام
فلم يات في هذا المقام بما يقتضيه الحال قوله من من عليه المنعم
لتصوير المعنى لا بيان الاشتقاق كما يتوهم ولو قال مصدر من عليه
لكان اسلم كأنه لم يستحسن ذلك من حيث المعنى قوله افضل النعم
فيه اشعار بوجه التخصيص بين سائر النعم التي وهبها الله
من غير كسب من العبد وفي لفظ الواهب اشارة اليه قوله وذلك
الواهب الظاهر انه ذكره مع وضوحه ردا على الحكماء اذ واهب العقل
عندهم هو العقل العاشر المسمى بالعقل الفعال قوله عليهم التحية
والسلام وفيه انه يلزم التسوية بين النبي وآله في هذا
واستقلال الآل به والكل غير جيد عقلا وشرعا اللهم الا ان
يفرق بين هذا وبين صريح الصلوة واما قوله عليه السلام

اللهم صل على آل ابي اوفى فقد اجيب في الكتب الفقهية قوله
لكان اولى لان النفس الانسانية منغمسة غالبا في العلائق البدنية
والعوائق الطبيعية والمفيض تعالى وتقدس في غاية التقدس
والتنزه فليس بينهما مناسبة فالاستفاضة عنه انما تحصل
بواسطة ذي جهتين وهو حضرة الرسالة عليه السلام فالصلوة
عليه واجبة عقلا كما انها واجبة شرعا فقوله اولى ليس باولى
يجاب بان هذا الوجوب يقتضي مطلق الحمل لا الحمل في هذا
المقام بخصوصه ولا الحمل لفظا وكتابة بل يكفي معنى ونية
نعم الحمل لفظا وكتابة اولى ههنا فكان في قوله اولى ايماء
الى ذلك قوله في اداب البحث اي القواعد التي يتوصل بها
الى المعرفة كيفية الاحتراز عن الخطاء في المناظرة واليه
اشار على سبيل العطف التفسيري بقوله وطرق المناظرة
هذا وقيل البحث في الاصطلاح عبارة عن اثبات النسبة
الايجابية او السلبية بين الشيئين بطريق الاستدلال نوقض فيه
بانه لا يصدق هذا على المنع المجرد وايضا يلزم ان يكون اثبات
المحلل حكما بالاستدلال من غير خصم مخاصمة بحثا ويجيء ان
لا بحث هناك ولا مناظرة اللهم الا ان يلتزم ذلك قوله
التي يحتاج اليها وفيه ان حذف الموصول بدون الصلة
مما يصار اليه في السعة فالاوجه لا ادري كما يدعى وجوده في
[illegible] كما لا يخفى قوله [illegible] الظاهر انه لا مدخل للوصف اذ هو
[illegible] الكتب قوله ليظهر لك ما بينه وبين ما قيام الصفة [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)